عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية ، بوصفه تعبيرا عن حقيقة عواطف الشعب التركي تجاه كفاح الشعب الفلسطيني .

لقد كان كل من الاستقبال والتوديع حارا على الصعيد الرسمي ، وكان حماسيا وعارما على الصعيد الجماهيري ، وظلت الهتافات تسمع حتى اقفال باب الطائرة الخاصة التي قدمت من برلين لنقل رئيس اللجنة التنفيذية ، والوفد المرافق ، وحتى تشغيل محركات الطائرة .

هذا وقد صدر في نهاية الزيارة البيان الصحفي التالي :

في ختام الزيارة صدر بيان صحفي وصف جو المحادثات بأنه كان وديا واخويا ومعبرا عن ايمان الطرفين بأن التعاون الوثيق والتضامن بين الدول العربية والدول الاسلامية في المنطقة سيساعد الى حد بعيد على حل قضاياها دون تدخل اجنبي . ويعكس تقدير منظمة التحرير للتأييد التام الذي تقدمه حكومة تركيا وشعبها للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس ، وتحقيق الحقوق الثابتة له ، بما فيها حقه ، في اقامة دولته المستقلة بقيادة المنظمة .

من انقره اتجه ابو عمار والوفد الفلسطيني الى برلين ، ملبيا دعوة جمهورية المانيا الديمقراطية ليكون ضيف شرف في احتفالاتها بالذكرى الثلاثين لتأسيسها . وقد سبقت هذه الزيارة اتصالات جرت بين برلين وبيروت على مدى اسبوعين لاعداد ترتيبات الزيارة بشكل يعكس اهميتها .

وفي برلين كان استقبال الوفد الفلسطيني من القادة الالمان يشع بالحرارة والدفء . وكان على رأس المستقبلين في المطار الرفيق غورينبرغ عضو المكاتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، الذي هو في الوقت نفسه صديق شخصي لرئيس اللجنة التنفيذية .

وعندما وصل ابو عمار الى قاعة الاحتفال كان في استقباله عضوان من اعضاء المكتب صحباه الى حيث جلس في المقعد المخصص له في الصف الاول على المنصة الرئيسية مع رؤساء الدول الاشتراكية والدول الصديقة الأخرى الذين شهدوا الاحتفال . فكان هذا تكريما لفت نظر المراقبين ، الذين عدوه تكريما لفلسطين في شخص رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة .

اما التكريم الثاني فكان عندما اتى عريف الحفلة ، وهو يعدد اسماء كبار الضيوف ، على ذكر اسم ياسر عرفات ، فنال تصفيقا مطولا من منصة الشرف وفي القاعة .

وكان واضحا بما لا يقبل الشك ذلك الاهتمام الذي حظي به ضيف الشرف الفلسطيني . وازداد الأمر وضوحا في حفل الاستقبال الذي اقامه الرفيق ارڤين هونيكر . فقد اصطحب السكرتير العام للحزب الالماني الاشتراكي الموحد ضيفه ياسر عرفات ،وتولى بنفسه تقديمه الى القادة الاشتراكيين . فتبادل الأخ ابو عمار والرئيس الرفيق ليونيد بريجينيف العناق والقبلات، فيما تحادثا بعض الوقت قبل ان يتقبل التحيات من قادة الدول الاشتراكية الآخرين .

وشرب هونيكر نخب الصداقة الالمانية الديمقراطية مع الاتحاد السوفيتي ونخب وحدة القوى المحبة للسلام والمناضلة ضد العدوان الامبريالية . وبعد ذلك رفع كأسه عاليا وقال : لنشرب نخب صديقنا العزيز المناضل ياسر عرفات .

بعد انتهاء حفل الاستقبال قام الأخ ابو عمار والرئيس سيكوتوري بتكريم ابطال الجيش السوفييتي ، وقد سارا معا على وقع « لحن حزين » عزفته فرقة موسيقية على طول الطريق حتى المقبرة التي وارت خمسة آلاف من الجنود الضباط والجنرالات السوفييت .

بعد ذلك عقد الأخ ابو عمار والرئيس سيكوتوري لقاء خاصا بحضور الوفد الفلسطيني ، وكان قبل ذلك قد استقبال السيد روميش شاندرا سكرتير مجلس السلم العالمي .

وفي صباح الأحد ١٩٧٩/١٠/٧ استقبل الأخ ابو عمار والوفد الفلسطيني في مقر منظمة التحرير الفلسطينية السفراء العرب المعتمدين لدى جمهورية المانيا الديمقراطية .